الصفحة الاخيرة في دفتر الطفل يوسف سامح اشتية

نابلس-الحياة الجديدة-عزيزة ظاهر- في نهاية يوم دراسي عادي، كان يفترض أن يُطوى كغيره من أيام المدرسة، تحوّل دفتر حياة الطفل يوسف سامح اشتية من بلدة تل جنوب غرب نابلس إلى صفحة أخيرة، ففي صباح يوم الخميس الماضي جلس يوسف الطالب في الصف العاشر في مدرسة مسقط الثانوية للبنين على مقعده الدراسي ليقدم امتحان اللغة الإنجليزية، لم يكن يعلم أن هذا الامتحان سيكون الأخير، وأن حياته تقاس بعده بلحظات قصيرة.

مع نهاية الدوام المدرسي خرج من المدرسة برفقة مئات الطلبة، خطواته كانت خفيفة، وربما كان يفكر بما سيفعله بعد عودته إلى المنزل، لكن طريق العودة تحوّل إلى مشهد مختلف، تزامنا مع اقتحام قوات الاحتلال لمنطقة رفيديا في نابلس، حيث دوّى الرصاص، ليسقط يوسف برصاصة أنهت طفولته على الفور.

خرج يوسف بزيّه المدرسي، كما يفعل كل صباح، مرتبًا كعادته، يحمل يومه على كتفيه، إلا أن هذا الزي، الذي كان رمزًا للحياة اليومية، تحوّل إلى كفن، لم يخلعه هذه المرة، دُفن فيه، كما لو أنّ المدرسة كانت آخر ما أراد أن يتمسك به.

حلم توقف في منتصف الملعب

لم يكن يوسف مجرد طالب، بل كان شغوفا بكرة القدم، يركض خلف حلمه بأن يصبح لاعبا محترفا، كان لاعبا في نادي الكرامة الرياضي، يقضي ساعات طويلة في التدريب، يراوغ، يسدد، ويضحك حين يسجل هدفًا، كان يحلم أن يصبح لاعب كرة قدم محترف، أن يرتدي قميص فريق كبير، أن يسمع اسمه يُنادى في المدرجات.

إلى جانب كرة القدم، كان يوسف يجد في ركوب الخيل مساحة أخرى للحياة، هناك، بعيدًا عن ضجيج الأخبار، كان يشعر بخفة الطفولة، بحريةٍ لا تُقاس، كان طفلًا يعرف كيف يسرق الفرح من أيام مثقلة، ويصنع من تفاصيل صغيرة حياةً تستحق أن تُعاش.

وجع الأم

في المنزل، تنتظر أم يوسف صوت خطواته، لم يعد هناك صوت يسبق فتح الباب،"يما..شو طابخة؟"، لن يخبرها بعد اليوم أنه جائع، ولن يرتمي في حضنها كما كان يفعل كل يوم، كانت تفاصيل صغيرة وعادية، لكنها كانت تملأ البيت حياة، اليوم تغيب تلك التفاصيل، ويغيب معها دفء اللحظات، لن ينادي والده بعد اليوم، إخوته أيضا، لن يتقاسموا معه قطعة شوكلاه، ولن يتبادلوا الملابس والمزاح والضحكات.

الأم المكلومة لا تبحث عن تفسير، بل عن لحظة مستحيلة تعيد الزمن إلى الوراء، عن باب يفتح ويدخل منه يوسف ضاحكا، يحمل حقيبته، ويطلب طعامه، لكن الواقع أقسى من الحلم، والغياب أثقل من أن يحتمل.

يوسف سامح اشتية لم يكن رقمًا في خبر عاجل، ولا اسمًا يُضاف إلى قائمة طويلة، كان طفلًا لديه امتحان، حلم، ملعب، وأم تنتظره على الغداء، رحل يوسف، لكن حكايته ستبقى شاهدة على طفولة لم تمنح فرصة أن تكبر.

مقاطعة مسابقة يوروفيجن الغنائية الأوروبية بسبب مشاركة اسرائيل

فيينا- أ.ف.ب.- تلقي الدعوات للمقاطعة على خلفية مشاركة إسرائيل، بظلال متزايدة على النسخة السبعين من مسابقة الأغنية الأوروبية (يوروفيجن) التي لطالما اشتهرت بتنوع عروضها، من دون أن تتجنب تداعيات السياسة.

ودعا أكثر من ألف فنان هذا الأسبوع إلى مقاطعة الحدث الذي يحظى بمتابعة جماهيرية واسعة، في وقت أعلنت دول عدة أنها ستقدم على هذه الخطوة احتجاجا على مشاركة الدولة العبرية.

وستكون نسخة السنة من الأصغر خلال الأعوام الأخيرة، اذ ستقتصر على مشاركة ممثلين لـ35 دولة فقط، سيتنافسون على اللقب في 16 أيار/مايو في فيينا.

ويقول خبراء إن "يوروفيجين" لطالما كانت تقاطعا بين السياسي والفني.

فقد انسحبت المجر من نسخة 2020 في قرار يُنظر إليه على أنه مرتبط بخطها السياسي المحافظ. وفي العام التالي، تمّ تعليق مشاركة بيلاروس بسبب قمعها لحرية الإعلام، بينما طُردت روسيا في العام 2022 بعد غزوها أوكرانيا.

كذلك انسحبت دول أخرى، من بينها مقدونيا الشمالية، في السنوات الماضية بسبب مشكلات مالية.

وتقول كريستينا أوبيرغ التي أعدت دراسات عن انعكاس التوترات السياسية على يوروفيجن، إن استبعاد روسيا من المسابقة شكّل سابقة أطلقت "نقاشا".

وتضيف أن البعض يسأل "لماذا لم يطبّقوا الأمر ذاته مع إسرائيل لجهة عدم السماح لها بالمشاركة" بسبب حصيلة القتلى المدنيين جراء الحرب التي خاضتها على مدى عامين في غزة.

"لا للموسيقى المؤيدة للإبادة"

وأعلنت خمس محطات تلفزيونية، من بينها الإسبانية، أنها ستمتنع عن بث نسخة عام 2026 بسبب مشاركة إسرائيل.

وهذه الخطوة هي غير مسبوقة من قبل إحدى الدول "الخمس الكبرى" التي تقدّم أكبر مساهمات مالية وتتأهل تلقائيا إلى المسابقة النهائية.

كذلك ستقاطع كل من إيسلندا وآيرلندا وهولندا وسلوفينيا النسخة المقبلة للسبب عينه، معتبرة أن الحياد السياسي ليوروفيجن لم يعد مضمونا.

ووقع أكثر من ألف موسيقي من أنحاء العالم عريضة تحمل شعار "لا للموسيقى المؤيدة للإبادة الجماعية" لاستبعاد هيئة الإذاعة والتلفزيون الإسرائيلية العامة (كان) التي يتهمونها بالتواطؤ في "جرائم" ارتكبتها الدولة العبرية.

وضمت قائمة الموقعين فنانين وفرقا شهيرة مثل "ماسيف أتاك" وبيتر غابرييل وروجر ووترز وسيغور روس.

في المقابل، دافع الاتحاد الأوروبي للإذاعة (إي بي يو)، الجهة المنظمة للمسابقة، عن "كان" في السابق، مؤكدا أنها تستوفي جميع معايير الاستقلالية.

وأعلن الاتحاد تغييرات وضمانات لنظام التصويت العام عقب اتهامات بالتلاعب لصالح ممثلة إسرائيل العام الماضي.

وقالت أوبيرغ، الأستاذة بجامعة لينوس في السويد، إن انسحاب المزيد من شبكات البث سيعني "موتا بطيئا... لأن المسابقة تحتاج إلى مشاركة عدد معين من الدول لتكون مسابقة للجميع". واعتبرت النمسا المضيفة لنسخة هذا العام، أن أي مقاطعة ثقافية هي "حمقاء ولا طائل منها".

الا أن النمسا كانت أول من بادر لمقاطعة نسخة 1969 في مدريد احتجاجا على "دكتاتورية فرانشيسكو فرانكو"، وفقا لمؤرخ المسابقة دين فوليتيتش.

رغم هذه التجاذبات، يرى خبراء أن يوروفيجن لطالما كانت أكثر من مجرد مسابقة غنائية، اذ يؤدي المشاركون فيها تحت علم بلادهم في حدث يبث مباشرة في مختلف أنحاء أوروبا.

وبعدما قدّر عدد المشاهدين بـ166 مليون شخص في عام 2025، سيكون الرهان المالي للمسابقة بالغ الأهمية.

وقال فوليتيتش "عندما بدأ اتحاد البث الأوروبي استقطاب جهات راعية في أواخر التسعينيات وإنتاج السلع الترويجية ونقل المسابقة إلى قاعات أكبر وبيع التذاكر للجمهور، شرع أيضا في خطوات لتجنب إلحاق أي ضرر بصورتها".

المحققون يرجحون أن مهاجم عشاء مراسلي البيت الأبيض كان يعتزم استهداف كبار المسؤولين

واشنطن- أ.ف.ب- رجّح محققون أميركيون، أمس الأحد، أن المسلّح الذي أوقف بعدما حاول اقتحام مأدبة عشاء مراسلي البيت الأبيض في حضور الرئيس دونالد ترامب، كان يعتزم استهداف ترامب وكبار المسؤولين في الإدارة، فيما كثرت التساؤلات في شأن الإجراءات الأمنية التي كانت متخذة في المناسبة.

ونشر ترامب الذي سارع عناصر أجهزة الاستخبارات إلى إخراجه من قاعة الفندق في واشنطن، لقطات من كاميرات المراقبة تُظهر المسلح وهو يركض ويعبر نقطة تفتيش أمنية، بينما أسرع عناصر الأمن إلى إشهار أسلحتهم.

وبعد تبادل لإطلاق النار، أُلقي القبض على المشتبه به في موقع الحادث، وخضع للاستجواب الأحد قبل مثوله المقرر الإثنين أمام المحكمة.

وأفادت وسائل إعلام أميركية بأنه كول توماس آلن (31 عاما) من الضاحية الجنوبية الغربية لمدينة لوس أنجليس.

وقال المدعي العام تود بلانش، إذّ بناء على المعلومات الأولية، يعتقد المحققون أن الرجل "كان يستهدف أعضاء في الإدارة".

وإذ أكد بلانش أن أي دافع آخر للهجوم لم يظهر، شرح أن المشتبه به الذي كان مسلحا ببندقية صيد ومسدس وسكاكين كان نزيلا في فندق "واشنطن هيلتون" حيث أقيمت مأدبة العشاء مساء السبت. واضاف بلانش "نعتقد أنه انتقل بالقطار من لوس أنجلِس إلى شيكاغو، ثم من شيكاغو إلى واشنطن"، مرجّحا أنه "اشترى هذه الأسلحة خلال العامين المنصرمين". وأضاف أن المشتبه به "لا يتعاون بشكل نشط" مع التحقيق، معربا عن اعتقاده بأنّ "محكمة فدرالية في واشنطن ستُوجّه إليه التهم رسميا صباح الإثنين".

-تصرّف بمفرده؟-

وكان حاضرا في القاعة كل من الرئيس ترامب، والسيدة الأولى ميلانيا ترامب، ونائب الرئيس جاي دي فانس، وعدد من أعضاء الحكومة وكبار الكونغرس، ومئات الضيوف بملابس السهرة الرسمية.

ووسط حال من الهرج والمرج، احتمى الحاضرون تحت الطاولات، فيما هرع عناصر الاستخبارات إلى القاعة التي كان يقام فيها عشاء جمعية المراسلين في البيت الأبيض الذي يُنظَّم سنويا في العاصمة الأميركية.

ومن دون تقديم دليل، أشار ترامب الأحد إلى أنّ المشتبه به كتب بيانا "مناهضا جدا للمسيحية".

وقال في مكالمة هاتفية مع شبكة فوكس نيوز، "عندما تقرأون بيانه، ستجدون أنّه يكره المسيحية"، واصفا المهاجم بأنّه "مضطرب للغاية بشكل واضح".

واضاف "إنه يكره المسيحيين، إنها كراهية عميقة". دون ان يوضحالرئيس ترامب ديانة المشتبه به "كول توماس آلن".

وشرح أن الرجل "كان يحمل في قلبه الكثير من الكراهية منذ وقت طويل. كان ذلك مناهضا جدا للمسيحية".

وكان ترامب أعرب عن أمله في مؤتمر صحافي ليلي عُقد على عجل في البيت الأبيض، في أن يُعاد تحديد موعد لعشاء الإعلاميين خلال شهر.

ولفت إلى أن المعنيين يرجحون أن يكون المسلّح قد تصرّف بمفرده. وقال "أعتقد ذلك أيضا". وتعرّض عنصر أمن لإطلاق نار من مسافة قريبة في سترته الواقية من الرصاص، لكنه لم يصب بجروح خطيرة.

من جانبها، كتبت الناطقة باسم البيت الأبيض كارولاين ليفيت التي أُجلِيَت أيضا من القاعة مساء السبت، على منصة إكس الأحد "ما كان يفترض أن تكون سهرة ودية (...) يُلقي فيها الرئيس ترامب النكات ويحتفي بحرية التعبير، حوّله مجرم منحرف إلى مناسبة لمحاولة اغتيال الرئيس وقتل أكبر عدد ممكن من كبار مسؤولي إدارة ترامب".

وفيما برزت تساؤلات بشأن الإجراءات التي كانت متخذة لتأمين سلامة الرئيس، ذكّر ترامب بأن الفندق الذي كان يستضيف العشاء ليس "منشأة آمنة بشكل خاص".

وشاهد مصوّر من وكالة فرانس برس مساء الأحد عناصر من مكتب التحقيقات الفدرالي (إف بي آي) متخصصين في الحوادث العالية المخاطر كالإرهاب واحتجاز الرهائن يدهمون منزلا من طبقتين مرتبطا بالمشتبه به في تورانس بولاية كاليفورنيا.

وسبق أن استُهدف ترامب بمحاولة اغتيال أثناء تجمّع انتخابي في باتلر بولاية بنسلفانيا عام 2024 قبل الانتخابات الرئاسية. وأطلق مسلّح حينها طلقات فقتل أحد الحاضرين وأصاب المرشح الجمهوري حينها بجروح طفيفة في أذنه.

وبعد بضعة أشهر، أوقف رجل آخر بعدما رأى عنصر في جهاز الخدمة السريّة فوهة بندقية بارزة من بين الشجيرات في محيط ملعب في ويست بالم بيتش حيث كان ترامب يلعب جولة من الغولف.

وفندق هيلتون واشنطن حيث وقعت الحادثة، هو نفسه الموقع الذي تعرّض فيه الرئيس الجمهوري الأسبق رونالد ريغان لمحاولة اغتيال بالرصاص عام 1981.

ودعت رابطة مراسلي البيت الأبيض ترامب هذا العام إلى هذا العشاء رغم هجماته المتكررة على الإعلام. وبخلاف جميع الرؤساء السابقين على مرّ مئة عام، لم يسبق لترامب أن حضر العشاء إطلاقا وهو في السلطة.

ويحضر الحفل صحافيون وأبرز شخصيات واشنطن لجمع التبرعات للمنح الدراسية.

سؤال عالماشي | موفق مطر

المؤسسة والمستهدف

الانجاز المقيم عند اعلى درجات النجاح وبأقصر مدة زمنية، هو المعيار لقياس الالتزام بقوانين وانظمة ولوائح اي مؤسسة سواء كانت خاصة او رسمية، خدمية او تعليمية او صحية، أو غيرها المرتبطة بحياة المواطن، كما يؤشر على مدى ايمان العاملين بقواعد ومبادئ وقيم وسلوك العمل المؤسسي، وصحة وصواب المنهج الاداري ودقة العمل في دوائر واقسام هيكل المؤسسة، التي يرأسها مجلس القرار فيها شخص متخصص لكن ما يميزها أن لكل عضو فيه وكذلك العاملين بالمؤسسة مكانة حساسة ومهمة وفاعلة، وعلاقة تكامل لتأمين استقرار مسار العمل وثباته بتوازن وفق المدة الزمنية المقدرة حتى بلوغ المرحلة النهائية من الانجاز دون ادنى تأثر باي طارئ او غياب قسري لركن اداري او عامل (موظف) فالأصل ان دورة حياة العمل المؤسسي لا تتوقف بسبب غياب او انشغال بمهام ومهمات خارج المؤسسة وهنا يكمن سر نجاح النظام الاداري الذي يعتبر الخريطة العصبية لهيكل المؤسسة، والرؤية المتجددة لرأسها المكلف وفقا لآلية محددة في القوانين.

نسمع كثيرا عبارات مثل: المؤسسة، مأسسة العمل، العمل المؤسسي، لكنا لو سلطنا الضوء باخلاص مدفوعين بايماننا بالمصلحة العليا للمستهدف بالخدمة (المواطن) بصيغة الفرد، أو شريحة محددة (مجتمع ما) أو المواطنين بصيغة (الجمع) سنجد خللا وضعفا في فهم معنى وتطبيق المعاني السابقة الذكر، ما ادى الى عرقلة رفع مؤشر الثقة المتحركة رأسيا وافقيا في الاتجاهين، وهذا امر خطير قد لا يدركه المكلفون بالمهام والعامون والموظفون لتنفيذها لتحقيق اهداف المؤسسة، فمن الناحية الأخلاقية يعتبر التقاعس او الاهمال، او ضعف الاداء المقصود او عكسه، أو استصغار - قد يبلغ درجة احتقار- قيمة الوقت عند المستهدف (المواطن) من اصل وجود وعمل المؤسسة سواء كانت خاصة او رسمية عامة، فالمواطن لا يعنيه ما يسمع ويشاهد من حداثة مظهر المؤسسة، وجمال مبانيها وتصاميم وزخارف (ديكورات) مكاتبها - رغم ضرورتها كعاكس لعقلية حداثة حقيقية غير مقنعة - أو بريق اضوائها بقدر ما يعنيه انجازها والاهتمام بمصالحه وتقدير شأنه أيا كان موضعه ومكانته في المجتمع، وكذلك قدرة المؤسسة على تمتين علاقتها معه، ووضعه سلفا في صورة المطلوب، للوصول الى أحسن صيغة للانجاز في اقصر مدة زمنية، فعامل الوقت مربح للمؤسسة والمستهدف من خدماتها، لكن قد ينقلب الى الضد (خسارة) وربما الافلاس، وهذا ما لم يدركه كثيرون (عاملون وموظفون بالمؤسسات وكذلك المستهدفون اي المواطنين) لاعتقادهم أنهم براء من مسؤولية الخسارة، إذ يتخيل العاملون انفسهم بصيغة (روبوت بشري) أدنى من مستوى الرجل الآلي المسير بالذكاء الاصطناعي فلا يكلف نفسه البحث عن حلول وابداع افكار ووسائل تسهم بتجسيد مبادئ واهداف المؤسسة ! كما يتخيل المواطن نفسه غير مكلف بمعرفة اصول ومراحل ومتطلبات الانجاز من جهته، وأنه بمثابة ملك على المؤسسة خدمته – إذا كانت عامة – دون استكماله المتطلبات، او حضوره مسلحا بمعرفة أو صداقة أو علاقة من درجة ما، أو ذلك الذي لا يفكر ولا يعمل على ايصال صوته بمنطق وسلوك حسن الى من يعنيه الأمر، ويكتفي بالشكوى في المجالس التي تتزاحم فيها التفوهات والاكتفاء بجلد المؤسسة دون معرفة دوره كمستهدف في حث المؤسسة على تطوير آلية عملها، وتشجيعها أيضا.. لذلك تبقى صناديق الاقتراحات فارغة !!! لكن المؤسسة التي تخضع لرقابة ضمير العاملين في هرم هيكلها التنظيمي الاداري، والخاضعة باستمرار للرقابة والتقييم، والبحث في اسباب التراجع وانعدام الرضا لدى المستهدف، فمؤسسات الدولة تبنى على هذه الاسس السليمة القوية اللازمة كشروط للتقدم والازدهار.